لو يمشي على ناظريه حتى توقل الاطواد ووقف للحجيج بالمرصاد فحين
شاهد انضاع الركبان في الكثبان ووقع بالبنان على البنان وانشد

ليس من زار راكبا مثل ساع على القدم ٥ لا ولا خادم الحاج كماص من الخدم ٥
كيف يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم ٥ سيقيم المفرطون غدا مأتم الندم ٥
ويقول الذي تقربه طوبى لمن خدم ٥ ويك يا نفس قدمي صالحا عند ذي القدم ٥
وازدري زخرف الحياة فوجدانه عدم ٥ واذكري مصرع الحمام اذا خطبه صدم ٥
واندبي فعلك القبيح وسحي له بدم ٥ وادبغيه بتوبة قبل ان يحلم الادم ٥
فعسى الله ان يقيك السعير الذي احتدم ٥ يوم لا عثرة تقال ولا ينفع الندم ٥

ثم انه اغمد عضب لسانه وانطلق لشانه فما زلت في كل مورد ورده ومعرس
بتوسده اتفقده فافتقده واستنجد بمن ينشده فلا يجده حتى خلت ان
الجن اختطفته والارض اقتطفته فما كابدت في الغربة كهذه الكربة ولا منيت

المقامة الثانية والثلاثون تعرف بالفقهية حكى الحارث بن همام
قال اجتمعت حين قضيت مناسك الحج واقمت وظائف العج والثج ان اقصد

طيبة

طيبة مع رفقة من بني شيبة لازور قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
واخرج من قبيل من حج وجفا فارجف بان المسالك شاغرة وعرب
الحرمين متشاجرة فبت بين اشفاق يثبطني واشواق ينشطني الى ان القي
في روعي الاستسلام وتغليب زيارة قبره عليه السلام فاعتمت القعدة
واعددت العدة وسرت والرفقة لا نلوي على عرجة ولا نأتي في تأويب
ولا دلجة حتى وافينا بني حرب وقد آبوا من حرب فازمعنا ان نقضي كل اليوم
في حلة القوم وبينما نحن نتخير المناخ ونرود الورد النقاخ اذ رأيناهم
يركضون كانهم الى نصب يوفضون فرأينا انثيالهم وسألنا ما بالهم
فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فاهرعهم لهذا السبب فقلت
لرفقتي الا نشهد مجمع الحي لنتبين الرشد من الغي فقالوا لقد اسمعت
اذ دعوت ونصحت وما ألوت ثم نهضنا نتبع الهادي ونؤم النادي
حتى اذا اطللنا عليه واستشرفنا الفقيه المهوود اليه الفيته ابا زيد
ذا الشقر والبقر والفواقر والفقر وقد اعتم القفداء واشتمل الصماء

Copyright © King Saud University